التحليل الجغرافي لمعوقات تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط

Geographical analysis of the obstacles to livestock development in Wasit Governorate

Lecturer: Wissam Abdel Hassan Ajeel (Ph.D.)
University of Wasit - College of Education for Human Sciences
Geography Department

م.د. وسام عبد الحسن عجيل
جامعة واسط – كلية التربية

المستخلص

يهدف البحث لتسليط الضوء على أهم المعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة واسط التي تسهم بتأخير عملية تنمية وتطوير الانتاج الحيواني وايجاد الحلول الملائمة بما يسهم في زيادة الانتاج اذ يُعد الانتاج الحيواني المصدر الرئيس لغذاء الانسان التي لا يمكن الاستغناء عنها لامتلاكها لكافة العناصر الغذائية المتنوعة وكَون الانتاج الحيواني يسهم بجزء كبير في الاقتصاد المحلي اذ يساعد في زيادة الدخل الشهري الاسري، لذا فإن دراسة المعوقات التي تواجه مربي حيوانات الماشية وتحليلها جغرافياً ومعرفة أهم الأضرار الناجمة عن ذلك ووضع الحلول المناسبة يُعد هدفاً رئيساً في الدراسات الجغرافية لما يتعرض لهُ هذا الجانب الى الاهمال والاعتماد على استيراد المنتجات الحيوانية من الخارج فضلاً عن استيرادها من محافظات اخرى بما يؤثر بنتائجهِ على الجانب الزراعي للمحافظة .

Geographical analysis of the obstacles to livestock development in Wasit Governorate

Lecturer: Wissam Abdel Hassan Ajeel (Ph.D.)
University of Wasit - College of Education for Human Sciences
Geography Department

Abstract

The research aims to shed light onthe most important obstacles facing livestock in Wasit Governorate, which impedes the process of developing animal production and finding appropriate solutions in a way that contributes to increasing production, As animal production is the main source of human food that cannot be dispensed with because it has all the various nutrients and production. Livestock contribute to a large part of the local economy as it helps increase the monthly household income. Therefore, studying the obstacles facing livestock keepers, analyzing them geographically and knowing the most important damages resulting from that and developing appropriate solutions is a major goal in geographical studies due to this aspect being neglected and dependent on import Animal products from abroad, in addition to importing them from other governorates, in a way that affects its results on the agricultural side.

المقدمة

تحضى الثروة الحيوانية بأهمية كبيرة في غذاء الانسان فضلاً عن كونها تمثل مصدراً رئيساً للدخل الفردي لدى الكثير من مربي حيوانات الماشية فالعديد من هذهِ المنتجات الحيوانية تدخل في الجانب الصناعي كالصناعات الغذائية والصناعات الجلدية والصوفية. اذ يُعَد انتاج اللحوم والحليب ومشتقاتهِ من اهم مصادر الغذاء التي لايمكن أن يستغني عنها المجتمع لاحتوائها على الفيتامينات والدهون والبروتينات الضرورية لصحة الانسان . يركز البحث على دراسة أهم المعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة واسط جراء الاهمال وقصور السياسات الحكومية المتلاحقة على السلطة في العراق مما أدى الى تدهور الانتاج المحلي للجانب الزراعي الحيواني، أذ يلاحظ ان هناك انخفاضاً في أعداد الثروة الحيوانية وكميات الانتاج وذلك بالاعتماد على الاستيراد من الخارج اذ لم يعد للقطاع الحكومي دور كبير في تزايد أعداد الثروة الحيوانية من خلال توفير مستلزمات الانتاج نظراً لتحويل العديد من هذه المشاريع الى القطاع الخاص فتشير الدراسات الى تحويل قرابة (٤٥) محطة لتربية الأبقار في العراق من القطاع العام الى القطاع الخاص[١]. لذا فأن الدراسات الجغرافية تهتم بدراسة هكذا مواضيع على مستوى محافظة واسط التي تتناول تحليلاً جغرافياً لدراسة معوقات تنمية الثروة الحيوانية في الادبيات الجغرافية.

مشكلة البحث:-

تبرز مشكلة البحث بتفاقم وتزايد المعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة واسط نتيجةً لضعف القدرات الانتاجية المحلية مقارنةً بالمنتجات المستوردة اذ تعاني منطقة الدراسة من تدني واضح لكميات المنتجات الحيوانية واعتماد المحافظة على الاستيراد من الخارج ومن باقي المحافظات الاخرى مما يؤثر سلباً على دعم الجانب الاقتصادي من القطاع الزراعي .

فرضية البحث:

أما بالنسبة لفرضية البحث ومفادها بأن هنالك تباين مكاني في التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية ولأعداد الحائزين في عموم محافظة واسط ، اذ تعاني الثروة الحيوانية من مشكلات مختلفة كانت السبب في تباين أعدادها وانخفاض إنتاجيتها في منطقة الدراسة.

أهمية البحث:

يتناول البحث أهم المعوقات التي تواجه تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط والمساهمة بتحسين وتطوير الجانب الزراعي الحيواني، اذ يشكل الانتاج الحيواني جزءاً اساسياً في غذاء السكان.

أهداف البحث : يهدف البحث للكشف عن الحجم الحقيقي للمشاكل التي تواجه مربي الثروة الحيوانية في محافظة واسط والمساهمة قدر الامكان بوضع الحلول والسبل العلمية الكفيلة بتنمية وتطوير الانتاج الحيواني بما يتلائم وحاجات السكان الغذائية .

حدود منطقة البحث:

تمثل حدود البحث الزمانية بالبيانات الخاصة بأعداد الثروة الحيوانية للأعوام(٢٠١٠ و٢٠١٥ و٢٠٢٠) ، أما بالنسبة لحدود البحث المكانية فأنها تمثلت بمحافظة واسط التي تقع بين دائرتي عرض($^{-}$٣٢,١٠° – $^{-}$٣٣,٣°) شمالا وما بين خطي طول($^{-}$٤٤,٤٠° –$^{-}$٤٦,٤٠°) شرقا، تحدها من الشمال محافظة ديالى والشمال الغربي محافظة بغداد ومن الغرب والجنوب الغربي محافظتي بابل والقادسية ومن الجنوب محافظة ذي قار والجنوب الشرقي محافظة ميسان وتحدها من الشرق حدود دولية مع جمهورية إيران الإسلامية ينظر خريطة(١).

منهج البحث:-

تم اعتماد المنهج التحليلي بدراستهِ للمعوقات التي تواجه تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط بالاعتماد على البيانات الاحصائية الصادرة من وزارة الزراعة مديرية زراعة محافظة واسط فضلاً عن الاحصائيات التي تم الحصول عليها من قبل المستشفى البيطري والاعتماد على الدراسة الميدانية لجمع البيانات بالاعتماد على استمارة الاستبيان عن طريق اختيار عينة من مربي الثروة الحيوانية اذ شملت عينة

البحث نحو(٣٧٢) مربي[*] من الاجمالي الكلي لحائزي الثروة الحيوانية البالغ(١١٣٤٥) حائز.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى مبحثان تناول المبحث الاول أولاً التوزيع العددي والنسبي لأعداد الثروة الحيوانية في محافظة واسط وثانياً التوزيع الجغرافي والنسبي لأعداد الحائزين مربي حيوانات الماشية موزعة على مستوى الوحدات الادارية لمحافظة واسط فيما قسم المبحث الثاني لمحورين الاول شمل دراسة لاهم معوقات تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط وتمثلت بـ(المجازر الصحية، الدعم الحكومي، خدمات الرعاية الصحية البيطرية، معوقات التسليف الزراعي، الجمعيات التعاونية الفلاحية وانعدام دورها، قلة المراعي الطبيعية والأعلاف، طرق النقل وتسويق المنتجات وقلة خبرة المربين) اما المحور الثاني اذ تم فيهِ تناول اساليب معالجة معوقات تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط واختتم البحث بقائمة بالمصادر.

خريطة (١)

محافظة واسط بحسب الوحدات الادارية

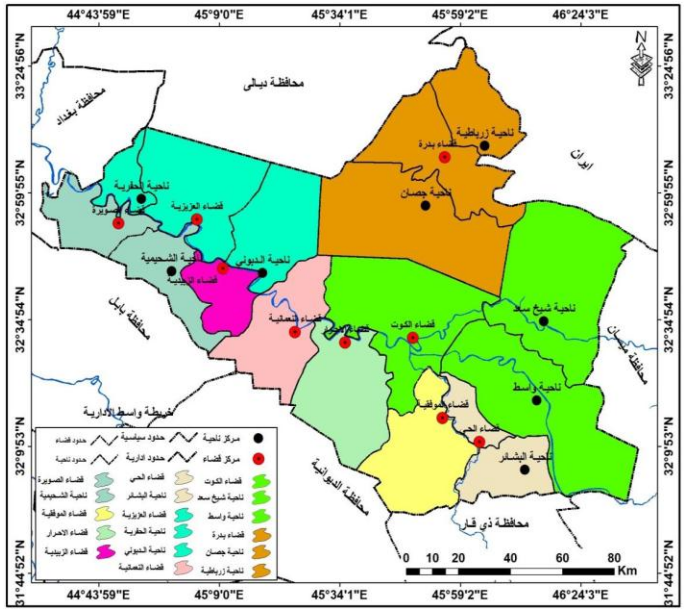

المصدر: الباحث بالاعتماد على الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة واسط الادارية، مقياس رسم (١/ ٢٥٠٠٠٠) بغداد،٢٠١٨.

المبحث الاول

اولاً – التوزيع العددي والنسبي لأعداد الثروة الحيوانية في محافظة واسط للمدة(٢٠١٠– ٢٠٢٠م)

شهدت حيوانات الماشية(*) تناقص واضح في أعدادها في عموم محافظة واسط خلال المدة مابين (٢٠١٠ – ٢٠٢٠) اذ بلغ أجمالي اعداد الثروة الحيوانية لعام (٢٠١٠) نحو(١٤١٧٥٥٧) رأس انخفضت الى (١٢٥١٦٢٧) في عام (٢٠١٥) ولتصل الى(١١٤٤٥٧٨) رأس في عام(٢٠٢٠). فقد شهدت حيوانات الماشية انخفاضاً مستمراً في أعدادها اذ يشير الجدول(١) الى أن أعداد الأغنام في عام (٢٠١٠) بلغت (١٠٠٥١٩٣) رأس انخفضت لتصل الى(٧٨٩٨٧٧) رأس في عام(٢٠٢٠)،اما بالنسبة لأعداد الابقار فهي الاخرى شهدت تدني واضح في أعدادها للأعوام (٢٠١٠ و٢٠١٥ و٢٠١٠) بواقع(٢٠٧٥٠٨ و١٧٩٣٢٢ و١٦١٢٤٤) الف رأس على التوالي، فيما تباينت أعداد حيوانات الماعز داخل منطقة الدراسة اذ بلغت أعدادها عام(٢٠١٠) نحو(١٩٣٥٥٠) الف رأس لتنخفض الى(١٥٢٩٧٩) الف رأس لعام(٢٠١٥) في حين شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في أعداها عام(٢٠٢٠) اذ بلغت(١٨٢٥٦٠) الف رأس بواقع زيادة اجمالي بلغت(٢٩٥٨١) الف رأس وتباينت أعداد حيوانات الجاموس خلال مدة الدراسة لتبلغ نحو (١١٣٠٦ و١١٠٨٥ و١٠٨٩٧) الف رأس للأعوام(٢٠١٠ و٢٠١٥ و٢٠٢٠) على التوالي.

أما بالنسبة للتوزيع النسبي فأن النسبة المئوية لأي ظاهرة مكانية كانت يعد من أكثر الطرق انتشاراً في فهم وتوضح توزيع مجموع الظاهرة مابين أجزائها المختلفة (٢) فقد شهد توزيع أعداد حيوانات الماشية تبايناً في النسب المئوية المسجلة داخل منطقة الدراسة لتسجل أعلى نسبة في عام(٢٠١٠) بلغت(٣٧,٢٪) بواقع (١٤١٧٥٧٧) مليون رأس من الأجمالي الكلي البالغ(٣٨١٣٧٦٢) مليون رأس للمدة (٢٠١٠– ٢٠٢٠) وكما في الجدول(١) وجاءت ثانياً النسبة المئوية لأعداد حيوانات الماشية لعام(٢٠١٥) التي بلغت(٣٢,٨٪) بواقع(١٢٥١٦٢٧) مليون رأس أما بالنسبة لعام(٢٠٢٠) تم تسجل أدنى النسبة المئوية لأعداد الثروة الحيوانية في محافظة واسط بـ(٣٠٪) بواقع كلي بلغ (١١٤٤٥٧٨) مليون رأس، وتباينت ايضاً النسب المئوية لحيوانات الماشية داخل منطقة الدراسة أذ شكلت تربية الاغنام اعلى النسب المئوية المسجلة بـ(٧٠,٩٪ ،٧٢,٦٪ ،٦٩٪) للأعوام(٢٠١٠ و٢٠١٥ و٢٠٢٠) تواليا ينظر للشكل(١)، جاءت ثانياً النسبة المسجلة لحيوانات الابقار التي بلغت(١٤,٦٪ و١٤,٣٪ و١٤,١٪) على

التوالي ، في حين نالت تربية حيوانات الماعز المرتبة الثالثة بالنسب المسجلة اثناء مدة الدراسة بـ(١٣,٧٪ ،١٢,٢٪ ،١٥,٩٪) على التوالي، اما المرتبة الاخيرة بالنسب المئوية المسجلة لتربية حيوانات الجاموس بلغت(٠,٨٪ و٠,٩٪ و١٪) للأعوام(٢٠١٠، ٢٠١٥و ٢٠١٠) على التوالي.

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لأعداد الثروة الحيوانية في محافظة واسط للمدة(٢٠١٠ – ٢٠٢٠م)

الأعوام	٢٠١٠		٢٠١٥		٢٠٢٠		مجموع
انواع الثروة الحيوانية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
الأغنام	١٠٠٥١٩٣	٧٠,٩	٩٠٨٢٤١	٧٢,٦	٧٨٩٨٧٧	٦٩	٢٧٠٣٣١١
الابقار	٢٠٧٥٠٨	١٤,٦	١٧٩٣٢٢	١٤,٣	١٦١٢٤٤	١٤,١	٥٤٨٠٧٤
الماعز	١٩٣٥٥٠	١٣,٧	١٥٢٩٧٩	١٢,٢	١٨٢٥٦٠	١٥,٩	٥٢٩٠٨٩
الجاموس	١١٣٠٦	٠,٨	١١٠٨٥	٠,٩	١٠٨٩٧	١	٣٣٢٨٨
المجموع	١٤١٧٥٥٧	١٠٠٪	١٢٥١٦٢٧	١٠٠٪	١١٤٤٥٧٨	١٠٠٪	٣٨١٣٧٦٢
٪	٣٧,٢	–	٣٢,٨	–	٣٠	–	–

المصدر: الباحث بالاعتماد على:-

١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط ، قسم خدمات الثروة الحيوانية، بيانات رسمية (غير منشورة) لسنة٢٠١٠، ص٥ .

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات مديرية الاحصاء الزراعي المسح الوطني للثروة الحيوانية، لسنة٢٠١٥، ص٢١ .

٣- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط ، قسم خدمات الثروة الحيوانية، بيانات رسمية (غير منشورة) لسنة٢٠٢٠، ص١٢ .

شكل(١)

التوزيع النسبي لأعداد الثروة الحيوانية في محافظة واسط للمدة(٢٠١٠ –٢٠٢٠م)

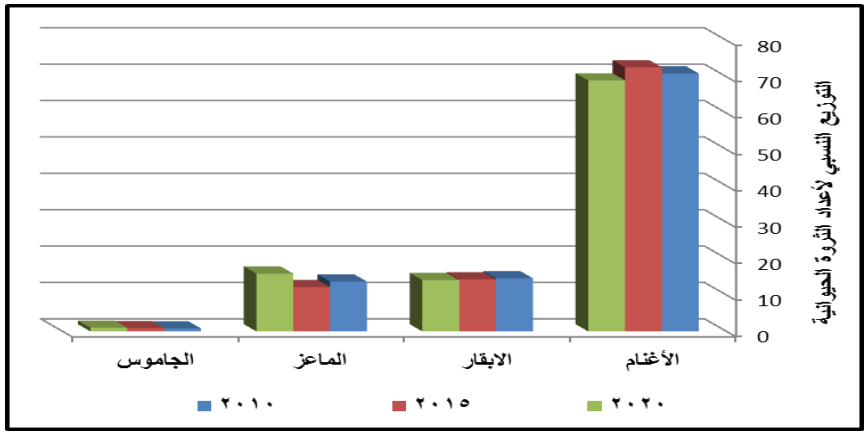

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول(١) .

ثانياً – التوزيع الجغرافي لأعداد حائزي الثروة الحيوانية في محافظة واسط :

تؤدي الايدي العاملة دوراً مهم في تنمية وتطوير الانتاج الزراعي بشقيهِ(النباتي والحيواني) نظراً لدرجة تطورهِ وتقدمهِ العلمي في الاستثمار الامثل للموارد بما يخدم بتطوير قطاع الثروة الحيوانية، لذا فأن أعداد الحائزين لهُ جانب مهم في زيادة الانتاج الحيواني نظراً لما يقوم بهِ من بذل الجهود في توفير المأكل والماء ونظم الأيواء المناسبة فضلاً عن توفير ظروف صحية بيطرية ملائمة لمعالجة حيوانات الماشية وهذا لا يتحقق مالم تتوفر أيدي عاملة ماهرة تعتني بالجانب الحيواني وتكون قادرة على كيفية التعامل مع هكذا كائنات حية. تباينت أعداد حائزي الثروة الحيوانية على مستوى الوحدات الادارية في عموم المحافظة لعام(٢٠٢٠) اذ يشير الجدول(٢) والشكل(٢) الى ان أجمالي أعداد الحائزين بلغ(١١٣٤٥) حائز توزعت داخل منطقة الدراسة، سجل قضاء الكوت المرتبة الاولى بأجمالي بلغ(٢٨١٤) حائز تمثل نسبة(٢٤,٨٪) اما المرتبة الثانية كانت لقضاء الحي بواقع(١٨٣٠) حائز وبنسبة (١٦,١٪) وجاء ثالثاً قضاء النعمانية بجدول الترتيب لأعداد الحائزين بنسبة (١٥,٥٪) بواقع(١٧٥٦) حائز ونال المرتبة الرابعة قضاء الصويرة بواقع (١٦٢٥) حائز تمثل نسبة(١٤,٣٪)، اما المراتب الثلاثة الأخيرة كانت من نصيب كل من اقضية(الزبيدية، الاحرار وبدرة) بواقع اعداد الحائزين البالغ(٥٠٢ ، ٤٦٨ و٤٠٦) حائز وبنسب

بلغت (٤,٤٪ ،٤,١٪ و٣,٦٪) على التوالي. ومما تجدر الإشارة أليهِ بأن أعداد الحائزين المسجلين في محافظة واسط هم من ارباب الاسر لذا فان غالبية هذهِ الأسر تتكون من أكثر من فرد وذلك بحسب طبيعة العادات الاجتماعية السائدة في مجتمعنا الريفي وهم من العاملين في الجانب الزراعي وتربية الماشية وهذا يضفي العديد من الحائزين غير المسجلين وهو عامل بنفس الوقت يعمل على زيادة الانتاج الحيواني .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لأعداد حائزي الثروة الحيوانية في محافظة واسط لعام٢٠٢٠م

الوحدات الادارية	اعداد حائزي الثروة الحيوانية	النسبة ٪
قضاء الكوت	٢٨١٤	٢٤,٨
قضاء الحي	١٨٣٠	١٦,١
قضاء الموفقية	٥١٧	٤,٦
قضاء النعمانية	١٧٥٦	١٥,٥
قضاء الاحرار	٤٦٨	٤,١
قضاء بدرة	٤٠٦	٣,٦
قضاء العزيزية	١٤٢٧	١٢,٦
قضاء الزبيدية	٥٠٢	٤,٤
قضاء الصويرة	١٦٢٥	١٤,٣
المجموع	١١٣٤٥	١٠٠٪

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط ، قسم خدمات الثروة الحيوانية، بيانات رسمية (غير منشورة) لسنة٢٠٢٠، ص٢٢ .

شكل(٢)

التوزيع النسبي لأعداد حائزي الثروة الحيوانية في محافظة واسط لعام٢٠٢٠م

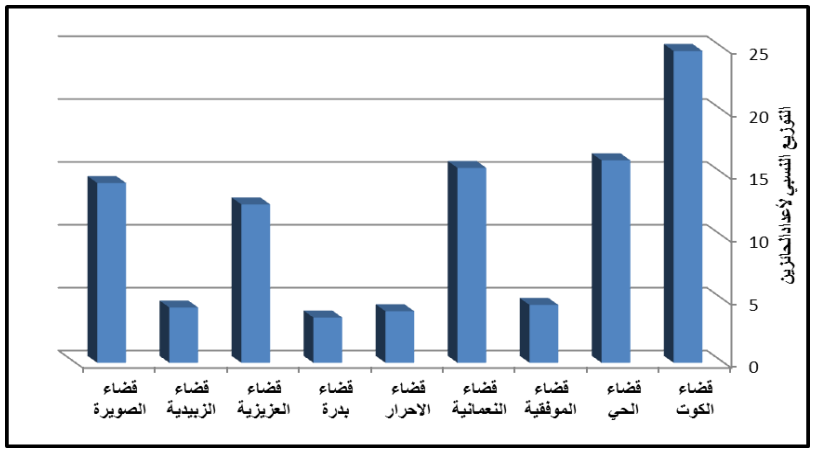

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول(٢) .

المبحث الثاني

أولاً – معوقات تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط وسبل معالجاتها

سيتم في هذا المبحث مناقشة أهم المعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية في عموم منطقة الدراسة الناجمة عن العوامل والمؤثرات الطبيعية والبشرية كونها تشكل العائق الذي يقف بوجه عملية تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط وإيجاد السبل الكفيلة لمعالجتها والحد منها لغرض تحقيق تنمية وتطوير الانتاج الحيواني، لذا سيتم تناول المعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية على النحو الآتي:

١ – **قلة المجازر**: واحدة من أهم معوقات تنمية الثروة الحيوانية في محافظة واسط هي عدم وجود المجازر التي تتوفر فيها الشروط الصحية المتمثلة بإجراء الفحص البيطري على الحيوانات الحية (قبل وبعد الذبح) لمعرفة مدى صلاحيتها للاستهلاك البشري، تمثل المجازر أماكن مناسبة تقع تحت إشراف الأطباء البيطريين تتم فيها عمليات ذبح الحيوانات وفق الشروط والقوانين الخاصة بنوع وعمر وجنس الحيوانات المصرح بذبحها، إذ تعاني منطقة الدراسة من وجود قرابة(٨) مجازر صحية[٣] الا ان غالبيتها متوقفة في الوقت الحاضر نتيجة للإهمال وانعدام الرقابة والتفتيش تقع في مركز قضاء الكوت مما دفع بالكثير منهم بإجراء عمليات ذبح الحيوانات بالشكل المفرط وعشوائي في أماكن مختلفة كان

تكون على الطرقات وفي الأماكن المكشوفة الخالية من الشروط الصحية والتي تفتقر إلى ابسط الخدمات إذ أصبحت ظاهرة محلات الجزارة وبيع اللحوم للكثير منهم غير مرخصة رسميا، لذا فأن هذا العامل يأتي بالمرتبة الاولى من بين اهم معوقات التنمية التي تواجه مربي الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة بنسبة بلغت(١٨,٤٪) لعينة الدراسة وكما في الجدول(٣) والشكل(٣).

جدول (٣)

التوزيع النسبي للمعوقات التي يعاني منها مربي الثروة الحيوانية في محافظة واسط لمجتمع الدراسة لسنة ٢٠٢٠م

ت	المعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية	النسبة ٪
١	قلة المجازر الصحية	١٨,٤
٢	قلة الدعم الحكومي	١٧,٣
٣	قلة خدمات الرعاية الصحية البيطرية	١٥,٢
٤	معوقات التسليف الزراعي	١٤,٥
٥	الجمعيات التعاونية الفلاحية وانعدام دورها	١١,٩
٦	قلة المراعي الطبيعية و الأعلاف	٩,٩
٧	طرق النقل وتسويق المنتجات	٨,٢
٨	قلة خبرة المربين	٤,٦
–	المجموع	١٠٠٪

المصدر: الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٠.

شكل(٣)

التوزيع النسبي للمعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية في محافظة واسط لعام ٢٠٢٠م

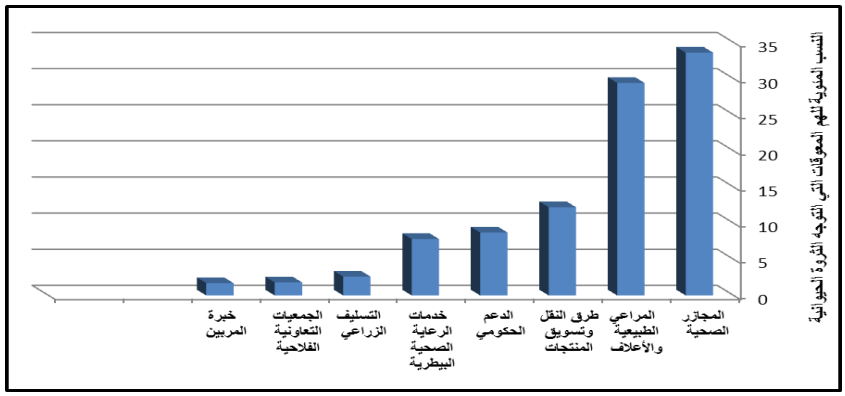

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول(٣).

٢- الدعم الحكومي: يشكل الدعم الحكومي أهم أركان السياسة الزراعية لغرض تنمية القطاع الزراعي (النباتي والحيواني) في العراق بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة نتيجة لما يتطلبه هذا القطاع من رؤوس أموال بهدف توفير كافة متطلبات الثروة الحيوانية من (الأعلاف والحظائر والخدمات الصحية وغيرها) إذ يعاني هذا الجانب من الإهمال من قبل الدولة على الرغم من الدعم المحدود لتوفير الأعلاف والخدمات البيطرية فيتضح من خلال الدراسة توقف الدور الحكومي لأغلب المشاريع الخاصة بالثروة الحيوانية مما أدى إلى بيعها أو تأجيرها للقطاع الخاص كما هو الحال بالنسبة للمشاريع الخاصة بتربية الدواجن والثروة السمكية، وتوقف العمل بنسب كبيرة بالنسبة للمشاريع الخاصة بتربية حيوانات الماشية، كالمشاريع الخاصة بتربية الأبقار لكل من محطة الدجيلة ومحطة كصيبة في قضاء الصويرة ومحطة النصر في ناحية الحفرية، فضلاً عن ذلك يلاحظ بأن العديد من مربي حيوانات الماشية يعانون من ارتفاع نسبة الفوائد جراء القروض المقدمة من قبل الحكومة ممايزيد من الأعباء المادية التي تقع على عاتق المربين فقد بلغت نسبة هذه المشكلة نحو(١٧,٣٪) للمجموع الكلي للمعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية لمجتمع الدراسة.

٣- خدمات الرعاية الصحية البيطرية: وفيما يتعلق بخدمات الرعاية الصحية البيطرية فعلى الرغم من توفر المراكز البيطرية في عموم منطقة الدراسة، إلا إنها

تعاني من قلة الخدمات البيطرية المقدمة من قبل الجهات الحكومية وتأتي في مقدمتها الخدمات الصحية لمكافحة الأمراض التي تصيب حيوانات الماشية بالدرجة الأولى، لذا نجد بان هذه الخدمات لا تتلائم مع مجموع أعداد حيوانات الماشية البالغ (١١٤٤٥٧٨) مليون رأس[٤]، ناهيك عن باقي الثروة الحيوانية (الدواجن، الأسماك، النحل).

أما فيما يتعلق بأعداد الكوادر البيطرية فهي لا تتلائم أيضا وحجم الثروة الحيوانية في عموم منطقة الدراسة، وخصوصاً اذا علمنا بأن عدد الأطباء البيطريين قد بالغ نحو(٦١) طبيب، في حين بلغ عدد المنتسبين نحو(٥٤) موظف صحي[٥]، إذ تشير الدراسات إلى ضرورة توفير طبيب وثلاث كوادر وسطية لكل (١٠٠٠٠) حيوان[٦]، وهو عدد غير متوفر ودون المستوى المطلوب ومما يزيد من صعوبة تقديم هذه الخدمات هو التوزيع غير المتساوي لأعداد الكوادر البيطرية في عموم منطقة الدراسة والذي يشير إلى أن مركز قضاء الكوت استولى على اكبر عدد من الأطباء البيطريين بالإضافة إلى مستوصف الفلاحية البيطري وقلة هذا العدد في جهات أخرى لمنطقة الدراسة المتمثلة بالمستوصف البيطري في ناحية الشحيمية اذ نجد بان غالبية المربين يعتمد في الحصول على العلاجات واللقاحات عن طريق العيادات البيطرية الخاصة والمتواجدة في عموم منطقة الدراسة إذ يتحمل المربي كافة التكاليف المالية المترتبة عليه من خلال جلب الطبيب البيطري لمعالجة حيواناته فضلا عن تكاليف وسائط النقل الأخرى، فمن خلال الدراسة الميدانية يتضح بأنه لا يوجد الدعم الملائم المقدم من قبل الجهات الحكومية للمربين من اجل تنمية الثروة الحيوانية وزيادة انتاجها فبلغت هذه النسبة (١٥,٢٪) من المجموع الكلي للمعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية لمجتمع الدراسة.

٤- <u>التسليف الزراعي</u>: بلغ عدد المستلفين لقطاع الثروة الحيوانية لسنة (٢٠٢٠) نحو (٦٣٤) مستلفتمثل نسبة (٥,٦٪) من المجموع الكلي لعدد الحائزين البالغ (١١٣٤٥) حائز[٧]، أن سبب انخفاض هذه النسبة مقارنة بالمجموع الكلي لعدد الحائزين نتيجة للشروط الموضوعة إمام الحائزين لمنح القرض الزراعي والتي من أهمها أن يقدم المقترض ما يثبت علاقته بالأرض التي بحوزته(الطابو)، وهو ما يعانيه معظم المربين لكونهم مؤجرين لهذه الأراضي وفق قوانين الإصلاح الزراعي والبالغ نسبهم (٣٩٪)، في حين بلغت نسبة المربين الذين بحوزتهم أراضي طابو نحو(٢١,٩٪) من المجموع الكلي للأراضي الموزعة وفق قوانين الإصلاح الزراعي في منطقة الدراسة[٨] والغالبية العظمى من مربي حيوانات الماشية

هم من العاملين في هذهِ الاراضي لدى المالكين وبأجر، فضلاً عن ذلك يتطلب تقديمهم لكافة الضمانات والكفالات من اجل استلام القرض مع عن محدودية مدة التسليف والإجراءات الروتينية التي يعاني منها المربي جراء ذلك، بلغت نسبة المربين الذين يعانون من محدودية التسليف الزراعي نحو(١٤,٥٪) من المجموع الكلي للمعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية لمجتمع الدراسة.

٥- الجمعيات الفلاحية: توجد في منطقة الدراسة ما يقارب (٦٦) جمعية تعاونية وبعدد الأعضاء الكلي البالغ (١٦٣٨٧) عضوا[٩]، إلا إنها لم تسهم في دعم النشاط الخاص بتربية الحيوانات منذ عام (٢٠٠٣) نتيجة للإهمال الذي أصابها وحالات النهب والسلب الذي تعرضت له الكثير من المؤسسات الحكومية مما أدى إلى أضعاف وتهميش دورها بتنمية الثروة الحيوانية، واقتصرت الجهود بشكل محدود فقط على دعم المربين بكميات قليلة من المواد العلفية وتزويد المزارعين بالأسمدة الكيمياوية، فضلا عن قلة الدراسات الخاصة بالجانب الحيواني وذلك لان نشاطها قد ارتكز فقط على الجانب النباتي. بلغت هذه النسبة نحو(١١,٩٪) من المجموع الكلي للمعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية لمجتمع الدراسة.

٦- المراعي الطبيعية والأعلاف: تشكل المراعي الغذاء الأساس لحيوانات الماشية وان أي نقص يصيب هذه المراعي يؤدي إلى تغير كبير في أعداد وإنتاجية الثروة الحيوانية اذ تهسم المراعي الطبيعية في العراق بتوفير العلف بنسبة(٩٠٪) في المناطق الديمية و(٧٠٪) في المناطق المروية[١٠]. فمن اهم المشاكل التي تواجه المراعي الطبيعية تتمثل بترك حيوانات الماشية ترعى بشكل عشوائي دون تخطيط وتنظيم في استخدام الأرض كمرعى وتنقلها بحثا عن الكلأ والعشب من منطقة إلى أخرى دون إحاطة هذه المراعي بالاسيجة لحمايتها من الرعي الجائر الذي يبدأ مع بدا نمو الأعشاب وبالتالي فانه لا يعطي الفرصة الكافية لنمو الأعشاب والانتشار في مناطق أوسع، فضلاً عن ذلك ونتيجة لجهل المربي وعدم الانتباه أثناء الرعي لوجود العديد من النباتات السامة الضارة بالحيوانات التي تؤدي إلى حدوث الأمراض وأحيانا نفوقها كما هو الحال بالنسبة لنباتات (الحسك، الخروع، الحنظل، الرويطة، سلهو...)[١١]، بالإضافة إلى قلة المراعي الطبيعية هي محدودية مساحة المراعي نتيجة للتوسع في زراعة محاصيل الحبوب الستراتيجية وقلة المساحات المزروعة بالمحاصيل العلفية داخل منطقة الدراسة للمدة(٢٠١٠ – ٢٠٢٠) فقد انخفضت المساحة

من(٤٧٠٠٤٠) دونم إلى (٣٣٥٠٠٠) دونم، وبإجمالي المساحة الكلية البالغة(١٣٥٠٤٠) دونم[١٢]. لذ فأن قلة المراعي الطبيعية تعدمن المعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية لمجتمع الدراسة اذ تشكل نسبة بلغت (٩,٩٪).

٧- طرق النقل والتسويق: من بين الصعوبات التي تواجه الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة هي المشاكل المتعلقة بطرق النقل التي يعتمد عليها في نقل الحيوانات الحية ومنتجاتها الغذائية، فعلى الرغم من وجود شبكة من طرق النقل (الثانوية والريفية) إلا أن غالبية الطرق غير معبدة وبسبب محدودية هذه الطرق المبلطة التي تربط هذه المناطق بمراكز الوحدات الإدارية التابعة لها بالإضافة إلى محدودية من يمتلك واسطة نقل من المربين، تبرز مشكلة طرق النقل من خلال ما يعانيه المنتج من صعوبة نقل وتسويق منتجاته، مما يزيد الأمر سوءاً الصعوبات التي تواجه المربين خلال فترة (سقوط الأمطار) حيث تزداد صعوبة تسويق منتجاتهم بسبب توحل هذه الطرق مما يحول دون إمكانية استخدام وسيلة النقل، ولا يخفى اثر هذه الطرق في فصل الصيف اثناء وبعد حدوث العواصف الترابية لما تتسبب فيه هذه الطرق من تلوث المنتجات الحيوانية (الحليب ومشتقاته) اذ تشكل هذه النسبة نحو (٨,٢٪) من مجموع المعوقات التي تعاني منها مربي الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة.

٨- خبرة المربي: أن منطقة الدراسة لا تعاني من قلة الأيدي العاملة وذلك عائد إلى طبيعة المنطقة الريفية أو طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة إذ تشكل هذه النسبة حوالي (٥١٪)[١٣] وإنما تكمن المشكلة بقلة الخبرة لدى العاملين بالجانب الحيواني لان الغالبية هم ممن لا يجيدون القراءة وبنسبة (٤٨,٩٪)، تأتي بعدها نسبة المربين الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط تمثل نسبتهم نحو (٤٣,٦٪) ومقارنتها بذوي الخبرة من الحاصلين على الشهادات البالغة نسبتهم (٧,٥٪)، أن تربية الثروة الحيوانية تتطلب الخبرة والمهارة في رعاية الحيوانات من خلال الاهتمام بالحيوان ونظافة الحظائر، ونوعية الغذاء المقدم من الأعلاف الجيدة، والاهتمام بنوعية مياه الشرب المقدمة ومراجعة الدوائر الحكومية والوحدات البيطرية في حالة تعرض الحيوانات للأمراض، فضلا عن طريقة تسويق المنتجات الحيوانية، وهنا تتضح قلة الخبرة لدى غالبية المربين على الرغم من أن الكثير منهم توارثوا هذا العمل من آبائهم وأجدادهم، إذ نجد عدم اتباع معظم المربين للأسس العلمية والأساليب التقنية في تربية الحيوانات من الاهتمام بأماكن الأيواء وبقاء الكثير منهم على طرق الايواء القديمة ذات الإنتاجية المنخفضة وهذا

ناتج عن ضعف الوعي الثقافي، فضلا عن اعتمادهم على الرعي الحر وعدم تقديم الكميات الكافية من الأعلاف المركزة التي تساهم بشكل كبير في زيادة قدرة الحيوان على الإنتاج، ولهذا تعد قلة الوعي لدى المربين من بين المشاكل التي تواجه تربية الحيوانات في منطقة الدراسة وتشكل نسبة (٤,٦٪) من المجموع الكلي للمعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية في عموم منطقة الدراسة.

ثانياً- اساليب معالجة معوقات الثروة الحيوانية في محافظة واسط

لقد تمت الإشارة فيما سبق إلى دراسة أهم المعوقات التي تواجه مربي الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة، اذ لابد هنا من إيضاح أهم الوسائل والأساليب المتبعة من اجل القضاء والحد من هذهِ المعوقات بما يحقق التكامل الاقتصادي للنهوض بواقع الثروة الحيوانية اقتصاديا وغذائيا من وجهة نظر جغرافية من خلال الجوانب الآتية:

١- الاهتمام بواقع المراعي الطبيعية، وسن التشريعات التي تهدف لحماية هذه المراعي، وتنظيم عمليات الرعي وإنشاء المحميات الطبيعية وإحاطتها بالأسيجة لمنع الرعي الجائر، والعمل على زيادة المساحات الخضراء لكونها تمثل مصدرا رئيسيا لغذاء الحيوانات.

٢- إجراء الدراسات والتجارب المختبرية لحل مشكلة ملوحة المياه وتلوثها، والعمل على إنشاء أماكن خاصة تتم فيها تنقية مياه المنازل والصرف الصحي من اجل الاستفادة منها لإغراض أخرى.

٣- ضرورة إجراء تعداد دوري شامل والتأكيد على دقة هذه المسوحات لكونها تعد الأساس الذي تقوم عليه الدراسات اللاحقة في هذا المجال وإجراء البحوث العلمية من اجل تطوير واقع الثروة الحيوانية في المحافظة.

٤- استخدام الوسائل العلمية الحديثة وتشكيل مراكز أبحاث خاصة بالجانب الحيواني، والقيام بالأبحاث العلمية من اجل إيجاد السلالات الحيوانية الجيدة والملائمة.

٥- الاهتمام بعملية استيراد أنواع من الحيوانات ذات الأصناف والسلالات النقية ذات الإنتاجية العالية والتي بإمكانها أن تتلائم مع الظروف المناخية والبيئية لمنطقة الدراسة كما هو الحال بالنسبة لأبقار(الفريزيان) التي أثبتت كفاءتها الإنتاجية وتأقلمها مع الظروف البيئية.

٦- إتباع الأسس العلمية في عملية تهجين الحيوانات ونقل الجينات والصفات الوراثية في الحيوانات المستوردة إلى الحيوانات المحلية بناءا على ما توصلت إليه البحوث العلمية والتقنية المختصة بعمليات التهجين لتحسين إنتاجية الحيوان بدلا من

سيادة الأنواع المحلية والتي عادة ما تكون ضعيفة البنية قليلة الإنتاج.

٧- العمل على زيادة مساحة الأراضي المزروعة بمحاصيل العلف الأخضر لكونه يشكل جزءا رئيسياً في غذاء الحيوانات لاحتوائه على نسبة عالية من الفيتامينات والمعادن ومساهمتهِ بالحافظ على خصوبة التربة.

٨- نظرا لأهمية الأيدي العملة فلا بد من الاهتمام بنشر الوعي الثقافي بين المربين والاهتمام بتعليمهم وتقليل نسبة الأمية التي يعاني منها القطاع الزراعي بصورة عامة والجانب الحيواني بصورة خاصة بالإضافة إلى أهمية تعليم المرأة لكونها تشكل جزءا مهما في هذا الجانب.

٩- إنشاء مراكز ومكاتب للمعلومات تستطيع أن تسدي خدماتها للمربين وأصحاب المشاريع الجدد بتقديم الإرشاد والتوجيه وتدريب الأيدي العاملة وذلك بفتح الدورات التدريبية من اجل أعداد أيدي عاملة ماهرة وتفعيل دور الإرشاد الزراعي الحيواني من خلال إقامة الدورات والندوات الإرشادية لمنتسبيها واستقطاب أعداد أخرى من الخريجين وتعيينهم على ملاك الشعب الزراعية لتلبية كافة الاحتياجات والمتطلبات .

١٠- العمل على إعادة تقديم القروض المصرفية لأصحاب المشاريع الخاصة ومربي الثروة الحيوانية وبدون فوائد أو أن تكون بفوائد رمزية، وزيادة مدة تسديدها، وتحديد فترة تقديمها لتشمل اكبر عدد من المقترضين، وضرورة قيام المختصين بهذا الجانب بعمليات ترقيم الحيوانات لتلافي وقوع الأخطاء التي تحصل أثناء عمليات الجرد والسيطرة على معرفة أعدادها بالشكل الحقيقي

١١- لابد من تفعيل الدور الذي تقوم به الجمعيات التعاونية الفلاحية ضمن مجال عملها بإقامة الندوات الإرشادية وتوعية المربين فيما يتعلق بالإنتاج الحيواني، ومساهمتها الفعالة في زيادة الإنتاج من خلال الاتفاقات المشتركة مع دوائر الزراعة والجهات الرسمية لدعم مربي الثروة الحيوانية بكافة المتطلبات الأساسية.

١٢- التأكيد على الدعم الحكومي الخاص بقطاع الثروة الحيوانية وإعادة تأهيل المشاريع الحكومية الخاصة بالإنتاج الحيواني وتفعيل دورها.

١٣- العمل على تطوير شبكة طرق النقل الريفية وربطها بأقضية ونواحي منطقة الدراسة بطرق معبدة لتسهيل عملية نقل وتسويق المنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية) إلى الأسواق المحلية.

١٤- العمل على زيادة أعداد الكوادر الطبية البيطرية بما يتلائم مع حجم الثروة الحيوانية وعدد الحائزين، وزيادة أعداد

الكوادر المهنية في عموم منطقة الدراسة، وتوفير الخدمات البيطرية وتجهيزها من قبل الجهات الرسمية بالأدوية واللقاحات الكافية لمعالجة الأمراض وخصوصا الوبائية.

١٥- إعادة تأهيل المجازر الصحية المتوقفة وبناء أخرى حديثة في عموم منطقة الدراسة تتوفر فيها كافة الشروط الصحية من اجل سلامة الفرد وبأشراف كوادر طبية مختصة وإحكام السيطرة على ذبح الحيوانات وفق الشروط والقوانين وعدم ذبح الإناث الحوامل والحيوانات الصغيرة.

١٦- التخلص من الحيوانات النافقة أو المريضة بمرض معدي بالطرق الصحية المتبعة سواء بالحرق أو بالدفن وعدم إلقائها في الأنهار والترع أو في العراء مما يؤدي إلى انتشار الأمراض بشكل وبائي ربما يشكل خطرا على حياة الإنسان بالإضافة لإصدارها الروائح الكريهة.

المصـادر

[١]– محمود بدر علي السميع ومثنى فاضل علي، تحليل جغرافي لواقع ومشاكل الثروة الحيوانية في العراق وأمكانيات تنميتها، كلية الاداب، جامعة الكوفة، عدد خاص للمؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية، جامعة واسط لسنة٢٠١٢، ص٧٤٨ .

* – تم استخراج عينة البحث لمربي الثروة الحيوانية وفق المعادلة التالية:

$$N = \frac{T^2}{R^2 + \frac{1}{N}T^2}$$

[٢]- فليجة، أحمد نجم الدين ، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢م، ص١٧٦

[٣]– جمهورية العراق، الشركة العامة للبيطرة، المستشفى البيطري في محافظة واسط، شعبة المجازر، بيانات رسمية (غير منشورة) ، لسنة ٢٠٢٠.

٤ – جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط، شعبة الإحصاء الزراعي، قسم خدمات الثروة الحيوانية، بيانات رسمية (غير منشورة)، لسنة ٢٠٢٠م ، ص١٢ .

[٥] - جمهورية العراق ، الشركة العامة للبيطرة ، المستشفى البيطري في محافظة واسط ، القسم الفني ، بيانات رسمية ، غير منشورة ، لسنة ٢٠٢٠م .

[٦]– حسن، سلام عبد الجليل، انتاج اللحوم واستهلاكها في العراق وتوقعها للسنوات (١٩٨٤ – ١٩٨٥)، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٢٤

[٧]– جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المصرف الزراعي التعاوني في محافظة واسط ، القسم الفني، بيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠م.

٨– جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط ، شعبة الإحصاء الزراعي، قسم الأراضي ، بيانات رسمية (غير منشورة)، لسنة ٢٠١٨م.

٩– جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط، القسم الفني، بيانات رسمية(غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠م .

١٠– السماك، محمد ازهر وباسم عبد العزيز السلطاني ، جغرافية الموارد الطبيعية، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ص١٨٥.

١١– الراوي، علي، النباتات السامة في العراق، ط٢، مديرية الارشاد الزراعي، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٩–٧١.

١٢– جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة واسط، القسم الفني، بيانات رسمية(غير منشورة) لسنة ٢٠٢٠م .

١٣– جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة لسنة ٢٠١٨م ،ص١٥.